من سجل البطولة

روعة التضحية

للأستاذ فريد عين شركة

[كان للخنساء أربعة أبناء أرسلتهم إلى الجهاد في سبيل الله فاستشهدوا جميعا في موقعة القادسية فقالت : « الحمد لله الذي شرفني بقتلهم »]

— ١ —

(انتقض أهل السواد على المثنى في خلافة عمر ، فهبت الدعوة إلى الجهاد)

الخنساء :

خبر لافح الشرر ناوح القلب فاستمر
ثارت الفرس ثورة زعزعت كل ما استقر
واستطالت فخربت كل ما شيد أو عمر
سيرى القوم في غد كل ما فيه مزدجر
يوم نسقيهم المنو ن وتردیهم الحفر
وتخلى حصونهم صفصفاً عافي الأثر

يدخل بنوها فيراعون حالها :

إيه يا أم

الخنساء : أقبلوا قد غدونا على خطر
صرخ الدين يبتغي المو ن في الموقف العسر
أما علمتم جنود الفرس كيف بغوا
أحدهم : بلى علمنا
الخنساء :
فماذا صدّ أنفسكم عن الجهاد وأنتم أهل إنجاد
أخفتم الحرب أن تطغى فأقعدكم حب السلامة عن بذل وإجهاد
كبيرهم :
رحماك يا أم حاشا أن يكون بنا ما تزعمين فإنا خير أجناد
وقد نكون حيال السلم في دعة لكننا في الوغى أشبال آساد
وقد صبرنا لنسعى في مضاعفة من الكتائب لا في بعض أفراد
الخنساء :
فأجمعوا أمركم وامضوا إلى عمر يخمد بكم نزوات الثائر العادي
فإن قتلتم فدار الخلد تجمعنا وإن رجعتم فعود الظافر الشادي
أحدهم :
سينفر اثنان منا
الخنساء : بل جميعكمُ
كبيرهم :
ومن يعولك إن متنا وليس لنا لا حاضر يرتضي ما قلت أو باد
الخنساء : مال تصيبين منه أقفر الزاد
بني أصيخوا إن في النفس حاجة سأقضي بها حتى أكون على رشد
لئن كان بغض الحرب منكم مخافة
عليّ إذا أصبحت بين الورى وحدي
فلا تحفلوا خوفاً وهبوا إلى الوغى ففي الله سلوان على النوب الرُّبد
يميناً لأنتم مهجة في جوانحي وعين أرى في ضوئها جنة الخلد
أخاف عليكم هبة السوء إن هفت وأفديكم بالروح إن عز من يفدي
ولكنني أرمي بكم دون رحمة إذا ما دعا داعي البطولة والمجد
إذا الوطن العاني أهاب بأهله فكيف تخاف الأم فيه على وُلد
كبيرهم :
كفى يا أم ملهبة فإنا سنمضي أجمعين إلى القتال
ونصرع في سبيل الله صرعاً تقرُّ به السموات العوالي
الخنساء :
وداعاً يا بني ليوم نصر يضوي بالبطولة والجلال

— ٢ —

(في ساحة فسيحة يعرض الخليفة عمر جيش المسلمين الذاهب إلى الحرب)

عمر :

مرحى رجال الوغى شيباً وشبانا حياكم الله أنصاراً وأعوانا

إنى موجهكم للفرس

بعض الجنود: ويلهمُ ومن يشايعهم كفراً وعصيانا

هيا بنى العرب هيا

عمر: بل رويدكم حتى أزودكم فى الحرب تبيانا

لا تقتلوا الهرم الفانى ولا تخزوا مسالماً لم يَرُد للحرب ميداناً

ولا تمدوا يداً بالسوء لامرأة ولا تذيقوا طعام الموت صبيانا

الجنود: السمع والطوع

عمر: فامضوا حول قائدكم

واسعوا إلى الحرب أبطالاً وشجعانا

يد العناية تحدوكم وتحفظكم وأعين الله ترعاكم وترعانا

الجند يسيرون منشدين:

مرحى صراع الردى مرحى قراع الخطوبْ

إنا جنود الفدى للوطن المحبوب

أهاب داعى الوطن بنا فلبيناهْ

فثبّرى يا محن وودعى يا حياه

فكل غال يهون فى نصرة الأوطانْ

مهد الشباب الحنون وروحه الفينان

هيا بنا هيا هيا بنى العُرب

نطوى الفلا طيّا إلى رحى الحرب

(تسمع الخنساء بالنصر العربى فتسعى إلى لقاء البشير فى دار الخلافة)

الخنساء: مرحباً بالبشير

البشير: أهلاً تماضرْ نخر أماتنا وزين الشواعرْ

الخنساء: أنتصرتم؟

البشير: أعز نصر رجوناه

الخنساء: لك الحمدُ يا مُذِلَّ الأكاسرْ

أيهذا البشير أثلجت صدرى بأحب المنى وأغلى البشائر

فتحدث بعض الحديث عن الحر ب فذكرى الوغى تهز المشاعر

البشير:

قد ركبنا القفار سعياً إلى الفر

س كسيل ينصبُّ فى الأرض هادر

فبعثنا الهيجاء واستبسل الجند ودجت بنا الجياد ثوائر

واستحر القتال وارتجّت الأر ض وقد وافت القلوب الحناجر

كم أطيحت فيه الرؤوس قوار يرَ وفاضتْ به الدماء غزائر

ثم دارت رحى المنون على القو م فأهووا كطائر إثر طائر

وانتصرنا فكان نصراً عزيزاً زلزل المدن وقعه والدساكر

الخنساء:

عزت اليد كل أبنائها البُسل سيوف لدى الطعان بواتر

وبنىّ هل أبلوا بساحات الوغى

البشير: أبلوا بلاء لا يفيه جزاء

الخنساء:

ومن استطال به الزمان ومن توى بين الرجام

البشير: جميعهم شهداء!

أحد الحاضرين:

لا تفزعى لمماتهم

الخنساء: لا والذى يبقى وكل العالمين فناء

ليسوا بأموات فإن مماتهم فى نصرة الدين الحنيف بقاء

ما مات من باعوا الحياة رخيصة لله بل هم عنده أحياء

فريد عين شوكة

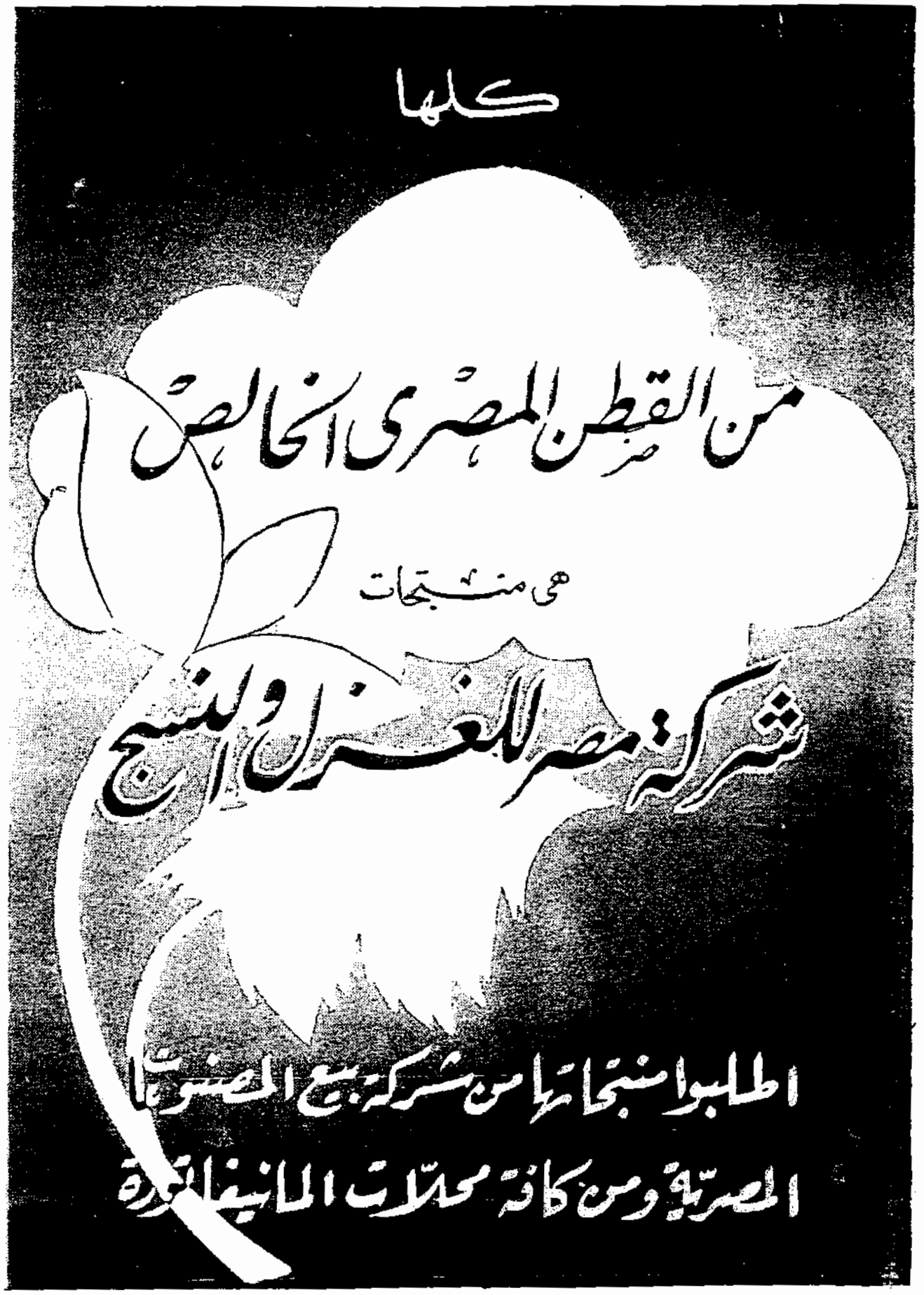
كلها
من القطن المصرى الخالص
هى منتجات
شركة مصر للغزل والنسج
اطلبوا منتجاتها من شركة بيع المصنوعات
المصرية ومن كافة محلات المانيفاتورة